مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 36

الأحد: 22/ 3/ 1445 هـ – 8/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	الرِّسالةُ الَّتي بينَ يدي مِن السويد:ما هُوَ موقِفُ أهل البيت مِن نَظريَّةِ التطوُّر وهَلْ ما ذُكِرَ في كِتاب التوحِيد للمُفضَّلِ بنِ عُمَر دَليلٌ على تأكِيدِها؟!-ج2	2
2	موقفِ دين العترةِ الطاهرةِ من نَظريَّة التطوُّر، أينَ هي في مِيزانِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة؟! التطوُّرُ حقيقةٌ لا يستطيعُ أحداً أن يُنكِرهُ، القُرآنُ نفسهُ يُحدِّثنا وبالصراحةِ عن التطوُّر	2
3	لماذا لا نستطيعُ أن نرفضَ نَظريَّة التطوُّرِ بكاملها؟	3
4	سلالة ابينا آدم وسلالة القرود الراقية وخلق قبل ابينا آدم وجودِ سلالاتٍ من الكائناتِ الحيَّةِ الَّتي عاشَت على الأرض قبلَ سُلالةِ أبينا آدم	3
5	اسلوب المعتمد في التشخيص الاعمار الزمنية	4
6	الفرق بين النسناس والجن	5
7	اجناس بني آدم يختلف عن الناس و خلق يأجوج ومأجوج	6
8	هُناكَ سُلالاتٌ كثيرةٌ كانت قبلنا، نَحنُ سُلالةٌ مُتأخِّرةٌ	7
9	هُناكَ عَوالمُ هي آدميَّةٌ أيضاً لأنَّها خُلِقت مِن أديم الأرض شبيهة بسلالتنا حيث قُبَّة أبِينا آدم	8
10	إذاً ما هي النَّتيجةُ الَّتي نُسَجِّلها؟!	9
11	رِسالةٌ أخرى تشتملُ على أسئلةٍ مَجموعةٌ مِن الشبابِ يسألُونَها:رسائل وتبليغ الرسول وامم اسيا واوربا وامريكا ومعاجز الانبياء والائمة وادلتها والدليل على اعلميتهم في كل العلوم	10
12	رِسالةُ النَّبيّ؛ مرحلة التنزيل بدايتها ونهايتها	10
13	مرحلة التأويل بدايتها والمقصود منها وتكاملها	11
14	الجانبُ الباطنيُّ للرِّسالةِ المُحَمَّديَّة	13
15	اكتمال الدين والاسلام متى ودور ارسال الرسائل الى الامم وقانون جري الامور بالاسباب	13
16	جواب السؤال الثاني: مرة نتحدث عن انفسنا ومرة نتحدث عن الاخر(الغَربيُّون اليَابانيُّون)	14
17	جواب السؤال الثالث: الدَّليلُ بالنِّسبةِ لنا إذا كُنَّا على تَواصُلٍ مع ثقافةِ العترةِ الطاهرة	16
18	أمَّا بالنِّسبةِ للآخرين	17
19	رِسالةٌ عِراقيَّةٌ أخرى:لديَّ فُرصةٌ أن أعيشَ في الولايات المتحدة وأنا حاليَّاً أعيشُ في العراق مع زوجتي وأطفالي، إنَّهُ يَطلبُ النَّصيحة.	17
20	دائماً أقولُ هذا الكلام وأقولهُ الآن	19

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ الْمُؤَمَّلِ لِإحْيَاء الكِتَابِ وَحُدُودِه، سَلامٌ عَلَىٰ مُحْيِي مَعَالِم الْدِّينِ وَأَهْلِه، سَلامٌ عَلَىٰ البَاب الَّذي مِنْهُ اللَّهُ يُؤْتَىٰ، سَلامٌ عَلَىٰ وَجْهِ رَبِّنا الأَسْمَىٰ، سَلامٌ عَلَىٰ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ العَسْكَرِيّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم.

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

الرسالةُ الَّتي بينَ يدي مِن السويد:
ما هُوَ موقِفُ أهل البيت مِن نَظريَّةِ التطوُّر وهَلْ ما ذُكِرَ في كِتاب التوحِيد للمُفضَّلِ بنِ عُمَر دَليلٌ على تأكِيدِها؟! ج2

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

موقفِ دين العترةِ الطاهرةِ من نَظريَّة التطوُّر، أينَ هي في مِيزانِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة؟!

التطوُّرُ حقيقةٌ لا يستطيعُ أحداً أن يُنكِرهُ، القُرآنُ نفسهُ يُحدِّثنا وبالصراحةِ عن التطوُّر:

❖ الآياتُ من سورة المؤمنون من الآيةِ (12) بعدَ البسملة وإلى الآيةِ (14) بعدَ البسملة حديثٌ واضحٌ عن التطوُّرِ في نفس النوع في الإنسانِ نَفسه:

- ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** - هذا تَطوُّرٌ - القرارُ المكِين الرَّحِم - **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً** –

التطور الداروينيِ العشوائي بين الانواع: (الحاجة الى البقاء)

- نَظريَّةُ داروين تتحدَّثُ في الجانب الأهمِّ مِنها؛ تتحدَّثُ عن تطوُّرٍ فيما بينَ الأنواع نوعٌ يتطوَّرُ إلى نوعٍ جديد ومن طريقِ الطَّفرةِ، مِن طريقِ الطَّفرةِ العشوائيَّة،

التطور الالهي المنضبط ضمن النوع: (منضبط بولاية الله)

- هذا تَطوُّرٌ ولكن ضِمنَ النوعِ في نوعِ الإنسانِ نَفسهِ، فَمِن سُلالة الطينِ إلى النُّطفةِ، إلى العَلقةِ، إلى المُضغةِ، إلى العِظامِ، إلى لَحمٍ يكسو العِظام، عمليَّةٌ تَطوُّريَّة، ماذا تقولونَ عنها؟
- عَمليَّةٌ تَطوُّريَّة، ولكنَّها في النوعِ نفسهِ لكنَّها تختلفُ عن التطوُّرِ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ نَظريَّةُ داروين،
- هذا تطوُّرٌ -التي اشارة اليه الاية القرآنية- في داخل النوعِ نفسهِ وهُو تَطوُّرٌ مُنضَبِطٌ، مُنضَبِطٌ بولاية الله، بِسُلطة الله فهذا التطوُّرُ لم يأتي من طفرةٍ عشوائيَّة هذا تطوُّرٌ،

- والتطوّرُ الأرقى حينما نصلُ إلى ما يقولهُ القُرآن: **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**،
  - فتباركَ اللَّهُ على ما خَلَقَ بِطريقةِ التطوُّرِ هذهِ، إنَّهُ تَطوُّرٌ في داخل النوع وتَطوُّرٌ مُنضَبِطٌ، مُنضَبِطٌ بِوَلاية الله، بِسُلطة الله،
  - التطوُّر الَّذي تتحدَّثُ عنهُ نظريَّةُ داروين إنَّهُ يأتي نتيجةَ طَفرةٍ عَشوائيَّة بِسببِ حاجةِ المخلوق للبَقاء، هكذا تتحدَّثُ نَظريَّةُ داروين،

- التطوُّرُ يَحدُثُ بِسببِ طَفرةٍ عشوائيَّةٍ لِماذا؟ لأنَّ المخلوقَ يحتاجُ إلى البقاء، مِن دُونِ هذهِ الطفرة العشوائيَّة فإنَّ المخلوقَ لا يستطيعُ البقاء، الآياتُ هذهِ تتحدَّثُ عن نِظامٍ تَطوُّريٍّ ثابتٍ ومُنضَبِطٍ بِوَلاية اللهِ سُبحانهُ وتعالى.

لماذا لا نستطيعُ أن نرفضَ نَظريَّة التطوُّرِ بكاملها؟

❖ وقرأتُ عليكُم مِمَّا جاء في (كِتابِ فَكّر)، ما أملاهُ إمامُنا الصَّادِقُ على المفضَّل بنِ عُمَر، مَرَّ علينا في الحلقةِ الماضية للتذكيرِ فقط، حِينما قارنَ إمامُنا الصَّادِقُ فيما بينَ خِلقة القِرْدِ وخِلْقة الإنسان، إلى أن قالَ صلواتُ اللَّهِ عليه:

- **(وَهَذا لَم يَكُن مَانِعَاً لِلقِرْد** - هُناكَ بعضُ الاختلافِ في خِلْقة القِرْد؛ **كَالْخَطْمِ** - وهُو البوز - **وَالذَّنَبِ الْمُسْدَل وَالشَّعَرِ الْمُجَلّلِ لِلجِسْمِ كُلّه، وَهَذا لَم يَكُن مَانِعَاً لِلقِرْدِ أَن يَلْحَقَ بِالإِنْسَان لَوْ أُعْطِيَ لَوْ أُعْطِيَ مِثلَ ذِهْن الإِنْسَان وَعَقْلِهِ ونُطْقِه)**،
  - إمكانيَّةُ التطوُّر مِن نَوعٍ إلى نوعٍ آخر، ولَكِنَّ كلامَ الإمامِ دقيقٌ لم يَقُل مِن أنَّ القِردَ سيُصبِحُ إنساناً، وإنَّما سَيُلحَقُ بالإنسان، سيُمَثّلُ مَرتبةً من المراتبِ الَّتي تكونُ مُلحَقَةً بالإنسان.

❖ إذاً بِحسَبِ هذهِ المعطيات وما يأتِينا في هذهِ الحلقة لا نستطيعُ أن نرفضَ نَظريَّة التطوُّرِ بكاملها، لا نستطيعُ أن نرفُضها بالكامل،

❖ لأنَّ نَظريَّة التطوُّرِ تحدَّثت عن حقائق، وأثبتت ما أثبتت مِن خِلالِ أدلَّةٍ عِلْميَّةٍ قَويَّةٍ وواضحة، نَحنُ لا نَتَّفِقُ معها في كُلِّ تفاصيلها، لأنَّ النَّظريَّة لا يُمكِنُ أن تُوصَفَ بالكَمال،

❖ هذهِ نَظريَّةٌ بدأت شيئاً فشيئاً إنَّها تَتكامَلُ بنحوٍ تدريجيٍّ كُلَّما تَطوَّرَ العِلْم وكُلَّما تَنوَّعت وسائلُ الإثبات العِلْميّ وآلاتُ الكَشفِ والتحقيق عِندَ العُلماء المعاصرين كُلَّما وجدوا شيئاً جَدِيداً، وهذا الشيءُ الجديد يُضِيفُ مُعطياتٍ جديدةً إلى المعطيات السَّابِقة، لكنَّ النَّظريَّة لم تَكتَمِل ولم تَصِل إلى نهاياتها،

الجزء المرفوض من النظرية:

❖ النَّظريَّةُ الَّتي تُؤدِّي إلى أن نَقُولَ مِن أنَّ الكائناتِ الحيَّة خُلِقت هكذا بِطفرةٍ عشوائيَّة، بِصُدفةٍ، بِحركةٍ طبيعيَّةٍ، لَيسَ لها مِن مُحرِّك، هذا الجزءُ مِن النَّظريَّةِ مَرفوضٌ قطعاً،

الجزء المقبول من النظرية:

❖ أن تَتطوَّرَ الأنواعَ يُمكِنُ أن نَقبَلَ هذا وكلامُ إمامِنا الصَّادِقِ الَّذي قرأتهُ عليكُم بِخُصوصِ التشابُهِ فِيما بَينَ القِردِ والإنسان مِن أنَّ القِردَ لو أُعطِيَ مِثلَ ذِهنِ الإنسانِ وعَقلهِ ونُطقهِ لصارَ مُلحقاً بالإنسان،

❖ إذاً إمكانيةُ التطوُّر مِن نَوعٍ إلى نوعٍ آخر هذهِ موجودةٌ، وستأتينا رِواياتٌ تُنبِينا مِن أنَّ هذا قد حَصلَ في الأرض،

سلالة ابينا آدم وسلالة القرود الراقية وخلق قبل ابينا آدم وجودِ سلالاتٍ من الكائناتِ الحيَّةِ الَّتي عاشَت على الأرض قبلَ سُلالةِ أبينا آدم:

❖ لكنَّ النُّقطة الَّتي لابُدَّ أن نقِفَ عِندَها؛ (مِن أنَّ الإنسانَ الَّذي على الأرضِ الآن هذهِ السُّلالَة سُلالةُ أبينا آدم لم تأتِ مُتطوِّرةً عن سُلالةِ القُرُود الرَّاقية)،

- هُناكَ سُلالةٌ للقُرود الرَّاقية تتحدَّثُ عنها نظريَّةُ داروين، إنَّها القُرودُ الرَّاقيةُ الَّتي تشبهُ الإنسانَ إلى حدٍّ بعيد، هذا الكلامُ موجودٌ هُنا؛ **(وَهَذا لَم يَكُن مَانِعَاً لِلقِرْدِ أن يُلْحَقَ بِالإِنْسَانِ لَو أُعْطِيَ مِثلَ ذِهْنِ الإِنْسَانِ وَعَقْلِهِ ونُطْقِه)**، لكنَّ الإنسانَ الَّذي على الأرضِ الآن لم يأتِ مُتطوِّراً عن سُلالَةِ قُرُود.
- هُناكَ أصنافٌ مِن البشرِ عاشت على الأرض قبلَ أبينا آدم، هُناكَ أصنافٌ مِن المخلوقاتِ عاشَت على الأرض قبلَ أبينا آدم، النَّتائجُ الَّتي استنتجها العُلماءُ التطوُّريُّونَ الأحيائيّونَ مِنَ الأُحفوريَّات أو من التدجينِ ونَتائجهِ مِن التدجين الحيواني أو النباتي والأحفوريَّات، أحفوريَّاتٌ مِنها ما هُوَ حيواني، ومِنها ما هو نباتي، والسَّلاسِلُ الجينيَّةُ الوِراثيَّة عِلمُ الجينوم، والتشريح وعمليَّةُ المقارنةِ في التشريحِ بينَ الأنواعِ والكائنات الحيَّة، هذهِ حقائق لا يُمكِنُ أن نغضَّ الطَّرْفَ عنها،
- هُناكَ كائناتٌ عاشت على الأرضِ قبلَ الإنسان، مِثلما هُناكَ كائناتٌ في كَونِنا الفسيحِ هذا تَختلفُ عن الإنسان، وهُناكَ كائناتٌ تَشبَهُ الإنسان، هذا ما جاء في ثقافةِ العترةِ الطاهرة، حَدِيثُنا عن الأرض فإنَّ نَظريَّة التطوُّر الَّتي يدورُ السؤالُ حولَها ترتبطُ بالكائنات الحيَّةِ على وجه البسيطة الأرضيَّةِ الَّتي نعيشُ عليها.
- هذا (تفسير القمي)، والطبعةُ؛ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (39): **بِسندِهِ** - بسند القمي عليّ بن إبراهيم رضوان اللَّهِ تعالى عليه - **عَن جَابِرِ بنِ يَزيد الجُعفِيّ، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ، عَن آبَائِهِ، عَن أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين صَلواتُ اللَّهِ عَلَيهِم** - إنَّهُ السَّندُ الذهبيُّ، السلسلةُ الذهبيَّةُ الرائقة - **عَن البَاقِرِ، عَن آبَائِهِ، عَن أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِين قَالَ:**
  - **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ –**
    - "أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ"؛ هذا هُو أبُونا آدم، هذهِ السُّلالةُ تختلفُ عن السُّلالاتِ السَّابقة، السُّلالاتُ السَّابِقة تطوَّرت، أمَّا هذهِ السُّلالةُ فَلم تأتي مُتطوِّرةً عن السُّلالات الَّتي سبقتها، الخلطُ هُنا.
    - هذا هو المضمونُ الَّذي جاءَ في سورةِ (ص)، حينما رفضَ إبليسُ السجودَ لأبينا آدم، في الآيةِ (73) بعدَ البسملةِ من سورةِ (ص)، وما بعدها: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾، "مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ"؛ إنَّهُ أبونا آدمُ أبو هذهِ السُّلالة الَّتي نَحنُ مِنها ونَنتَمِي إليها، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن هذهِ الجهة عن هذا الموضوع
  - **وَذَلِكَ بَعدَما مَضَى مِن الجِنِّ وَالنَّسْنَاس –**

اسلوب المعتمد في التشخيص الاعمار الزمنية:

- ولذا فإنَّ التقديرات الَّتي يُقدِّرها عُلماءُ طبقات الأرض، عُلماء الجيولوجيا لأعمارِ الأحفوريَّات الأرضُ عُمرُها طويلٌ يُقاسُ بالمليارات يُقدَّرُ بالمليارات، قطعاً لا يُوجدُ تَقديرٌ دقيقٌ، ولَكِن هُناكَ وسائلُ وآليَّات لِتقديرِ عُمر الأرض، يُقدِّرونَ عُمرَ الأرض بما هُو أكثر مِن أربعةِ مِليارات سنة،

- أنا أتحدَّثُ هُنا في مجالِ اختصاصي في مَعارفِ الكتابِ والعترة سُلالَتُنا سُلالةُ أبينا آدم فإنَّها تُقاسُ بألافٍ قَليلةٍ مِن السنين، بِحسَبِ المعطيات الَّتي عِندَنا فإنَّ سُلالة أبينا آدم إذا أردنا أن نُعطِيها تأريخاً بَعيداً فإنَّها لا تتجاوزُ عشرةَ ألافٍ مِن السنين، لا تتجاوزُ هذا المقدار،
- لا أقولُ مِن أنَّ كُلَّ ما يقولهُ هؤلاء العُلماء هو دقيقٌ، لكنَّني لا أستطيعُ أن أقولَ مِن أنَّ كُلَّ ما يقولونهُ ليسَ صَحيحاً، لأنَّهم يستندونَ إلى حقائق ويَستندونَ إلى وثائق، كلامُهم ليسَ كلاماً جُزافياً، يُخطئونَ في بعض الجهات هذا شيءٌ طبيعيٌّ، لا تكونُ الأرقامُ دقيقةً إلى ذلك الحدّ البعيد هذا شيءٌ طبيعيٌّ و هُم يقولونَ مِن أنَّ الأرقام ليست دَقيقةً إلى حد الدقَّةِ الهندسيَّةِ والرياضيَّة،
- لأنَّهم يعتمدونَ أُسلوباً في تَشخيصِ الأعمار الزَّمنيَّة، هُناكَ مادةُ الكاربون، مادةُ الكاربون موجودةٌ في أجسامِ الكائنات الحيَّة مِن الحيواناتِ أو مِن النباتات،
- بمرور الزَّمن فإنَّ ذَرَّات الكاربون تَنحلُّ وتَتحوَّلُ إلى الكاربون المشِع، إنَّها النَّظائرُ المُشعَّة، وعِلميَّاً هذهِ النَّظائرُ المُشعَّة لِمادة الكاربون تتناقصُ شيئاً فشيئًا بمرور الزَّمن،
- فإذا ما مرَّت ألافٌ مِن السنين لأرقامٍ مُعيَّنةٍ فإنَّ نِسبة الكاربون المشِع هذا ستتلاشى إلى النِّصف، وإذا ما تضاعفت المدَّة ستتلاشى إلى الرُّبع وهكذا، بإمكانِهم أن يُشخِّصوا عُمر الأُحفوريَّةِ إلى مئةٍ وخمسين ألف مِن السنين من طريقِ الكاربون المشِع،
- وإذا كانَ عُمرُ الأحفوريَّةِ أكثرَ من ذلك فإنَّهم سيقيسونَ عُمرَها عَن طريقِ البوتاسيوم، النَّظائر المُشعَّة للبوتاسيوم، يستطيعونَ أن يقيسوا عُمرَ الأُحفوريَّةِ إلى الملايين،
- صحيحٌ أنَّهم لن يُحدِّدوا الأرقام بالدقَّةِ المتناهيةِ إلى أبعد الحدود، لكنَّ الأرقامَ الَّتي يُشَخِّصونَها تكونُ تقريبيَّةٌ.

❖ أعودُ إلى الرِّواية:

○ **في الأَرْض سَبْعَةُ أَلَاف سَنَة –**

- قطعاً هذهِ الأرقامُ نَحنُ لا نستطيعُ أن نَعتبِرها كالأرقامِ الرِّياضيَّةِ الَّتي نتعاملُ بها الآن، هذا رقمُ السبعة رَقمٌ لهُ خُصوصيَّةٌ في المعارِف الدِّينيَّة،
- أمَّا الألافُ تُشيرُ إلى أعلى الأرقامِ في لُغة العرب، وأمَّا السُّنُونُ فلا ندري هل هي مِن سَنواتِنا أم هُناكَ حِسابٌ آخر، لكنَّها مُدَّةٌ زَمانيَّةٌ مُنضبطةٌ بقياساتٍ مَردُّها إلى خَارِطة الخَلْق الَّتي حدَّثتكم عنها؛ ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر**﴾، هُناكَ تَقديرٌ، هذهِ هي الآيةُ (49) بعدَ البسملةِ من سورة القمر: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر**﴾.

الفرق بين النسناس والجن:

- قد يُطلَقُ هذا العنوانُ (النَّسناس) على نوعٍ مِن القِرَدة في عِلم الحيوان، ولكنَّ المرادَ مِن النَّسناس هُنا ما هُو بنوعٍ من القِرَدة، خَلْقٌ آخر، يأتي في وصفهِ أنَّ النَّسناسَ هذا كانَ يَتحرَّكُ برِجلٍ واحدة، وكانَ يَمتلِكُ يداً واحدة، وكانَ يَمتلكُ عيناً واحدة،

- إذا أردتُ أن أُقرِّبَ وَصفهُ وكأنَّهُ نِصفُ إنسان، ولم يَكُن بِمستوىً عقليٍّ عالٍ، مُستواهُ العَقلي كانَ هَابِطاً نِصفُ إنسان مِثلما هُو نِصفٌ في الجانب الجسدي كذلكَ إدراكهُ دُونَ إدراكِ الإنسان، قطعاً الرِّوايةُ هُنا لا تُريدُ أن تَحصُرَ الأنواعَ الَّتي عاشت على الأرض،
- النَّسناس كانوا قبلَ الجِنّ لم يكونوا معاً في زمانٍ واحد، الرِّواياتُ حدَّثتنا بهذا، النَّسناسُ كانوا في الأرض وانقرضَ هذا الجيل فجاءَ الجن،
- ولابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ الجِنَّ إذا أرادوا أن يظهروا بأجسامِهم يستطيعونَ أن يفعلوا ذلك، هُم يَملكون أجساماً لكنَّهم يمتلكونَ قُدرةً على إخفاء أجسامِهم،
- فَيستطيعونَ أن يَتحوَّلوا إلى حالةٍ برزخيَّةٍ ما بينَ المادةِ واللا مادة، إنَّها نوعُ مادةٍ، لا تُوجدُ حالةٌ بَرزخيَّةٌ ما بينَ المادةِ واللا مادة هذا كلامٌ مجازيٌّ، كلامٌ تقريبيٌّ، لكنَّهم يَتحوَّلونَ إلى مادةٍ أخرى،
- إلى مادةٍ يُمكنني أن أقولَ عنها مِن أنَّها مادةٌ أثيريَّةٌ، إلى مادةٍ نحنُ لا نراها بأعيننا،
- وإلَّا فإنَّهم يَتمكَّنون أن يظهروا بأجسامِهم، ولَيسَ مُستبعداً، ولَيسَ مُستبعداً أن تكونَ هُناكَ أُحفوريَّاتٌ لأجسامِهم إذا كانوا قد ظهروا بأجسامِهم الماديَّةِ وماتوا بِتلكَ الأجسام، أنا لا أقولُ مِن أنَّ العُلماءَ تَحدَّثوا عن هذا، إنَّما أُحدِّثكم وفقاً للمُعطياتِ الروائيَّةِ الَّتي عِندَنا.

- **وَكَانَ مِن شَأْنِهِ خَلْقُ آدَم فَكَشَطَ عَن أَطْبَاقِ السَّمَاوَات** - كشطَ أي أزالَ، كشفَ - على **أَطْبَاق السَّمَاوَات وَقَالَ لِلمَلائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَىٰ أَهْل الأَرْض مِن خَلْقِي مِن الجِنِّ وَالنَّسْنَاس** –

سلطة النسناس والجن والانس:

- النَّسناسُ كانوا الأرض وأُزيلوا وبَقِيت لَهُم بقايا، لأنَّ السُّلطة والاستخلافَ تَحوَّلَ إلى الجِنّ، مِثلما الآن في الأرضِ إنسٌ وجِنّ،
- فإذا أرادَ الملائكةُ أن يَنظُروا إلى الأرض فإنَّهم يرونَ الإنسَ والجِنّ، لكنَّ الَّذينَ يَتحكَّمونَ في الأرض ظاهراً وعَلناً هُم الإنس، إلَّا أنَّ الجِنَّ موجودون،
- نَحنُ نَتحدَّثُ عن معارفنا الدِّينيَّة اللا دِينيّون قد يَسخرونَ مِن هذا الكلام، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا في ضوء ثقافةِ دِين العترةِ الطاهرة، فكانَ النّسناسُ وكانَ هُناكَ مَخلوقاتٌ أخرى، انقرضت سُلطةُ النَّسناس وجاءت سُلطةُ الجِنّ، ولَكِن هُناكَ نَسناسٌ موجودٌ على الأرض إلَّا أنَّ السُّلطة الظَّاهِرة للجِنّ.

- **فَلَمَّا رَأَوا مَا يَعْمَلُونَ فِيْهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْك الدِّمَاء وَالفَسَادِ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيهِم** - عَظُمَ ذَلكَ على الملائكة - **وَغَضِبُوا وَتَأَسَّفُوا عَلَىٰ أَهْل الأَرْض** - إلى آخر الرِّواية، أنا لا أريدُ أن أقرأ الرواية بكامِلها، إنَّما جِئتُ بِها مُعطىً مِن المعطياتِ على وجودِ سلالاتٍ من الكائناتِ الحيَّةِ الَّتي عاشَت على الأرض قبلَ سُلالةِ أبينا آدم.

اجناس بني آدم يختلف عن الناس و خلق يأجوج ومأجوج:

❖ نَحنُ نقرأُ أيضاً في الجزء ا(8) مِن (الكافي الشريف)، إنَّها طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (179)، إنَّهُ الحديثُ (274): **بِسندِهِ** - بسند الكُليني - **عَن ابنِ عَبَّاس قَالَ:**

- **سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه عَنْ الخَلْق؟ فَقَال: خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَمِئتَين فِي البَرّ، وَأَلْفاً وَمِئتَين فِي البَحْر –**
  - ولا نَدري متى كانَ هؤلاء وكَم هِي الفَتراتُ الزَّمانيَّةُ الَّتي عاشُوها وانقرضوا بعدَ ذلك - إنَّها كائناتٌ حيَّةٌ بَريَّة - كائناتٌ حَيَّةٌ مائيَّة –
- **وَأَجْنَاسَ بَنِي آدَم سَبْعُونَ جِنْسَاً** - هذا ما هُو آدمُ أبونا،
- آدمُ أبونا يأتي هُنا: **وَالنَّاسُ** - هذهِ السُّلالة - **وُلْدُ آدَم** - **وَالنَّاسُ** - هذهِ السُّلالة - **وُلْدُ آدَم مَا خَلا يَأجُوجَ وَمَأجُوج –**
  - وفي أحادِيثهِم فإنَّ يأجوجَ ومأجوج ليسوا في الأرض هُم في الفضاء، أحادِيثُ العترةِ أخبرتنا عن يَأجُوجَ ومَأجُوج مِن أنَّهم في الفضاء ولَيسوا في الأرض،
  - المفسِّرونَ حائرونَ يبحثونَ عن سَدِّ يأجُوج ومَأجُوج، إنَّهُ لَيسَ في الأرض إنَّهُ في هذا الكونِ الفسيح، في جهةٍ مِن جهاتِ هذا الكونِ الفسيح، حديثُ العِترةِ هكذا يقول.
  - لِماذا ذكرَ يأجوجَ ومأجُوج؟ لأنَّ يأجُوجَ ومَأجُوج مُرتبطٌ بِسُلالتنا، بعدَ عصر الرَّجعةِ العظيمة وعِندَ أشراط السَّاعةِ فإنَّهم سينزلونَ إلى الأرض وحيثُ بقايا السُّلالةِ الآدميَّة مِن جِنسنا،
  - لهذا ذكرَ أميرُ المؤمنين يأجُوجَ ومأجوج سيتعايشونَ على الأرض في فترة الأشراط أشراط السَّاعة.

هُناكَ سُلالاتٌ كثيرةٌ كانت قبلنا، نَحنُ سُلالةٌ مُتأخِّرةٌ:

❖ في (وسائل الشيعة) للحر العاملي، المتوفى سنة (1104) للهجرة، الجزءُ (11) مِن طبعةِ مُؤسَّسةِ آل البيت/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (12)، إنَّهُ الحديثُ (12) مِن الباب الأوَّل: "بابُ وجوب الحج على كُلِّ مُكلَّفٍ مُستطيع"، الرِّوايةُ: **عَن زُرَارة بنِ أَعيَن قَالَ:**

- **قُلْتُ لِأَبِي عَبد الله الصَّادِق صلواتُ اللَّهِ عَلَيه: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك، أَسْأَلُكَ فِي الحَجِّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ عَامَاً فَتُفْتِينِي** - ألا نِهاية لفتاوى الحجّ؟! انتبهوا إلى كَلِمةِ إمامِنا الصَّادق –
- **فَقَالَ: يَا زُرَارة بَيْتٌ حُجَّ إِلَيْهِ قَبْلَ آدَمَ بِأَلْفِي عَام تُرِيدُ أَنْ تُفْنَى مَسَائِلُهُ فِي أَرْبَعِينَ عَامَاً** - الأحكامُ كثيرةٌ، موطنُ الحاجةِ هُنا: **"بَيْتٌ حُجَّ إِلَيْهِ قَبْلَ آدَمَ بِأَلْفِي عَام"**،
  - إذاً هُناكَ مَخلوقاتٌ عاقلةٌ، قد يكونُ المستوى العقليُّ لها دُونَ المستوى العقليّ في سُلالَتِنا، هُناكَ كائناتٌ عاقلةٌ مُكلَّفةٌ وكانت تُكلَّفُ بالحجّ، فالرِّوايةُ لا تتحدَّثُ عن حجِّ الملائكةِ،
  - الملائكةُ يَحجُّون، الرِّوايةُ لا تتحدَّثُ عن حجِّ الملائكة، القرينةُ بقيَّةُ الرِّواياتِ والأحاديث ما مَرَّ علينا وما سيأتي،
  - الجنُّ مُكلَّفون ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾، وأنا هُنا لا أتحدَّثُ عن الجنِّ فقط، هُناكَ سُلالاتٌ كثيرةٌ كانت قبلنا، نَحنُ سُلالةٌ مُتأخِّرةٌ سُلالةٌ حديثةُ العهد بهذهِ الأرض، والأرضُ قديمةٌ قديمةٌ،

- بِألفي عام نحنُ لا ندري ما المرادُ مِنَ الأعوامِ هُنا، هل هي الأعوامُ الَّتي نَعرِفُها؟ هذا مُستبعدٌ مستبعدٌ جِدَّاً، لأنَّ النصوصَ إذا أردنا أن نَجمَعها لا تشي بأنَّها تتحدَّثُ عن الأعوام الَّتي نَعرِفها في حِساباتنا وتَقاويمنا.

هُناكَ عَوالمُ هي آدميَّةٌ أيضاً لأنَّها خُلِقت مِن أَديم الأرض شبيهة بسلالتنا حيث قُبَّة أبِينا آدم:

❖ في كِتاب (الخِصال) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، في الصفحةِ (393)، إنَّهُ الحديثُ (45): **بِسندِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عن مُحمَّد بنِ مُسلِم** - وهُو مِن كِبارِ أصحاب الأَئِمَّةِ صلواتُ اللَّهِ عليهم - **عَن مُحمّد بنِ مُسلِم قَالَ:**

- **سَمِعتُ أَبَا جَعْفَر** - البَاقِرَ صلواتُ اللَّهِ عليه - **يَقُول: لَقَد خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الأَرْضِ مُنْذُ خَلَقَها أو مُنْذُ خَلْقِهَا مُنْذُ خَلَقَها سَبْعَة عَالَمِين** - سَبعةَ عَالَمين جَمعٌ لِعالَم - **لَيْسَ هُم مِن وُلْدِ آدَم خَلَقَهُم مِن أَدِيْم الأَرْض** –
  - الرِّوايةُ الَّتي مَرَّت علينا قبلَ قليل مِن أنَّ بَني آدم سبعونَ جِنساً والنَّاسُ وُلْدُ آدَم، هؤلاءِ هُم الَّذينَ خُلِقوا مِن أَديم الأرض، ونحنُ لا ندري كم عُمرُ هذا العَالَم، وكَم فيهِ مِن الأجناس –
- **فَأَسْكَنَهُم فِيْهَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِه، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذا البَشَر وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْه، وَلَا وَاللَّهِ مَا خَلَت الجنَّةُ مِن أَرْوَاح الْمُؤْمِنِين مُنْذُ خَلَقَها وَلَا خَلَت النَّارُ مِن أَرْوَاح الكُفَّارِ وَالعُصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ** –
  - هذا حَدِيثٌ عن جنَّةٍ ونارٍ في عالَم البرزخِ، لا أُريدُ أن أخوضَ في هذا الموضوع فإنَّهُ خارجٌ عن بحثِ حَلقتنا هذهِ، الرِّوايةُ واضحةٌ هُناكَ عَوالمُ هي آدميَّةٌ أيضاً لأنَّها خُلِقت مِن أَديم الأرض، مِن تُراب الأرض، إنَّها شَبيهةٌ بِسُلالَتِنا،
  - لكنَّ سُلالتنا لَيست مُتطوِّرةً عنها، الخلطُ والخبطُ إذا نَظرنا إلى الرِّواياتِ فإنَّ الخلطَ والخبطَ في نَظريَّة التطوُّر ينشأُ مِن هُنا. –
  - نحنُ أيضاً خُلِقنا من أديم الأرض ولكنَّنا سُلالةٌ مُختلفة؛ ﴿**ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**﴾، حقائقُ القُرآنِ، وحقائقُ أحادِيثهم واحدةٌ وواضحةٌ، ألا لعنةٌ على المنهج الطوسيّ الَّذي دَمَّرَ أحادِيثَ العترةِ الطاهرة، وفَرَّقَ ما بَينَ القُرآنِ وحَدِيثهم الشريف –
- **آدَم أَبَا هَذا البَشَر** - هذهِ السُّلالة - **وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْه** - إلى آخرِ ما جاء في الرِّوايةِ الشريفة.

❖ في الكتابِ نَفسهِ في الصفحةِ (699)، إنَّهُ الحديثُ (4): **بِسندِهِ، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه:**

- **إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اِثْنَا عَشَرَ أَلْفِ عَالَم كُلُّ عَالَمٍ مِنهُم أَكبرُ مِن سَبعِ سَمَاوَات وَسَبعِ أَرَضِين مَا تَرَىٰ عَالَمٌ مِنهُم أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَالَماً غَيْرَهُم وَأَنَا الحُجَّةُ عَلَيهِم** –
  - هذهِ لا علاقة لها بِنظريَّة التطوُّر بشكلٍ مُباشر، لكنَّ الرِّواية تُحدِّثُنا مِن أنَّ الله خَلقَ خَلقاً كثيراً لسنا نَحنُ وحدنا في هذهِ الأرض، نَحنُ جِئنا مُتأخِّرين وقبلنا على الأرضِ سُلالاتٌ وسُلالاتٌ وسُلالات عوالمُ كثيرةٌ سبقتنا على هذهِ الأرض، نحنُ في آخر السُّلالات.

❖ صفحة (712)، إنَّهُ الحديثُ (44): **بِسندِهِ** - بسند الصَّدوق - **عَن جَابر بنُ يَزيد** - إنَّهُ الجُعفيّ رِضوانُ اللَّهِ تعالى عليه –

- **قَالَ: سَأَلتُ أَبَا جعفَر** - البَاقِرَ صَلواتٌ وسَلامٌ عَلَيه - سَألهُ عَن الخَلْقِ الأوَّلِ الَّذي جاءَ مَذكُوراً في الكِتاب الكريم –
- **فَقَالَ: يَا جَابِرُ، تَأوِيلُ ذَلِك أنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الخَلْق وَهَذا العَالَم وَأَسْكَنَ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّة وَأَهْلَ النَّارِ النَّار جَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالَماً غَيْرَ هَذَا العَالَم وَجَدَّدَ عَالَمَاً مِن غَيرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاث يَعبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَخَلَقَ لَهُم أَرْضَاً غَيْرَ هَذهِ الأَرْض تَحْمِلُهُم وَسَمَاءً غَيْرَ هَذهِ السَّمَاء تُظِلُّهُم، لَعَلَّك تَرى أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّما خَلَقَ هَذا العَالَم الوَاحِد، وَتَرَى أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَخلُق بَشَراً غَيرَكُم، بَل وَاللَّهِ لَقَد خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْفَ أَلْف عَالَم وَأَلْفَ أَلْف آدَم أَنْتَ فِي آخِرِ تِلك العَوَالِم وَأُولَئِكَ الآدَمِيِّين** –
  - إذاً عمليَّةُ الخَلْق لَيستَ مَحصُورةً في شجرة الحياة الَّتي يَتصوَّرُها داروين، نحنُ سُلالةٌ مُتأخِّرةٌ في عالَمنا الأرضي، وسَبقتنا سُلالاتٌ وسُلالاتٌ وسُلالات،
  - وفي الكونِ هذا مَخلوقاتٌ أعظمُ مِنَّا وأكثرُ مِنَّا عدداً، وما بعدَ هذا الكونِ أكوان، هذهِ أحاديثُ أهل البيت واضحةٌ وصريحةٌ جدَّاً، لا أُريدُ أن أخوضَ في كُلِّ المعطياتِ وكُلِّ التفاصيلِ لأنَّ المقامَ ما هُو بمقام تفصيل، المقامُ مقامُ إيجاز.

❖ في الجزءُ (54) مِن (بحار الأنوار) للمَجلسي، والطبعةُ طبعةُ دارِ إحياءِ التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (335)، إنَّهُ الحدِيثُ (21):

- **بِسنده، عَن أَبِي حَمزةَ الثُّمَالي، عَن إِمَامِنا البَاقِر صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه** - أبو حمزة يقول: **قَالَ لِي أَبو جَعْفَر لَيْلَةً** - في ليلةٍ من اللَّيالي - **وَأَنَا عِنْدَهُ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاء فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزة هَذهِ قُبَّةُ أَبِينَا آدَم** –
  - هذا مُصطلحٌ مِن مُصطلحاتِ ثقافة العترة الطاهرة، المرحلةُ الزَّمانيَّةُ والمكانيَّةُ مُنذُ أن خُلِقَ أبُونا آدَم واستُخلِفَ في الأرض سُمِّيت هذهِ المرحلةُ بِقُبَّةِ آدم زَماناً ومكاناً –
- **وَإِنَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهَا تِسْعَةً وَثَلاثِينَ قُبَّةً فِيْهَا خَلْقٌ مَا عَصَوا اللَّهَ طَرْفَة عَيْن** –
  - إذاً حِينما نتحدَّثُ عن أبينا آدَم سُلالةٌ خاصَّةٌ، ومرحلةٌ خاصَّةٌ عُبِّر عنها بِقُبَّةِ آدَم إنَّها قُبَّة أبينا آدم - **يَا أَبَا حَمْزة هَذهِ قُبَّةُ أَبِينَا آدَم، وَإِنَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهَا** - في مَواطنَ أُخرى من هذا الكَون الفَسيح الوَسِيع - **وَإِنَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهَا تِسْعَةً وَثَلاثِينَ قُبَّةً فِيْهَا خَلْقٌ مَا عَصَوا اللَّهَ طَرْفَة عَيْن.**

إذاً ما هي النَّتيجةُ الَّتي نُسَجِّلها؟!

❁ مِن أنَّ نَظريَّة التطوُّر فِيها الكثيرُ مِن الحقائق بِحسبِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة، وهي لم تَكتَمِل بعد، الدَّليلُ على أنَّها لم تَكتَمِل بعد فإنَّ النَّظريَّة مِن بَعد داروين تَطوَّرت وتعمَّقت واتَّسعت ولا زالَ أمامَها مَجالٌ كثير أن تتسَّعَ وأن تتطوَّرَ

❁ وهُناكَ خلطٌ وخبطٌ، إنَّني لا أُقيِّمُ النَّظريَّة وِفقاً لِعلِم الكلام، ولا أُقَيِّمُ النَّظريَّةَ على أنَّني عالِمٌ أحيائيٌّ، أنا أتحدَّثُ بِحسَبِ مَنطِقِ ثقافةِ دِين العترةِ الطاهرة، قد يُنْظَرُ إلى كلامي هذا من أنَّهُ لَيسَ صَحيحاً مِن وجهةِ نظرِ الآخرين،

❁ في ثقافةِ العترةِ الطاهرة لم تتوفَّر لنا كُلُّ المعطيات، صحيحٌ أنَّ الَّذي تَوفَّر لَدينا يكفينا أن نَرسِمَ صُورةً صحيحةً على الأقلِّ مِن وجهةِ نظرنا على الأقلِّ مِن وجهة اعتقادِنا، لكنَّ الكثيرَ مِنَ المعطياتِ لم تَصِل إلينا، إمَّا أنَّ الأَئِمَّة لن يُبَيِّنوها وإمَّا أنَّها ضاعت معَ كثيرٍ مِنَ المعطياتِ والحقائقِ والوثائقِ الَّتي ضَاعت، ضَاعت بطريقةٍ مُتعَمَّدة أم أنَّها ضاعت بطريقةٍ لَيست مُتعمَّدة إنَّما هُوَ الإهمالُ والتضييع.

❁ نُصوصُ الكِتابِ وأحاديثُ العترةِ تتحدَّثُ عن أنَّ قانونَ التطوُّرِ يَتحرَّكُ في هذا العالَم، وهُناكَ تَطوُّرٌ في الأنواعِ نَفسِها و أنَّ سُلالاتٍ قَبلنا تِلكَ هيَ الَّتي يتحدَّثونَ عن التطوُّرِ فِيها،

❁ أمَّا سُلالتنا هذهِ والَّتي ما هيَ بِسُلالةٍ قديمة هذهِ سُلالةٌ لها خصائصها؛ (لَمَّا أرادَ اللَّهُ أن يَخلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ)، إنَّهُ أبُونا آدم،

رِسالةٌ أَخرى تشتملُ على أسئلةٍ مَجموعةٌ مِن الشبابِ يسألُونَها:
رسائل وتبليغ الرسول وامم اسيا واوربا وامريكا ومعاجز الانبياء والائمة وادلتها والدليل على اعلميتهم في كل العلوم

❁ **السؤالُ الأوَّل: إذا كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وآله بُعِثَ لِكُلِّ العَالَم فَلِماذا لم يُرسِل الرَّسائل والرُّسُل لِتبليغِ رِسالتهِ لِكُلِّ العَالَم مِثل؛ الهند والصين وأوروبا وأمريكا وهكذا؟**

❖ سؤالٌ مَنطقيٌّ ومِن حقِّ السائلينَ أن يَطرحوا هذا السؤال: لأنَّ الَّذي يَقرأُ السيرةَ ويقرأُ التأريخَ فإنَّ عَملَ النَّبيّ كانَ مَحصوراً في جزيرة العرب، صحيحٌ أنَّهُ أرسلَ بعضَ الرَّسائلِ إلى مُلوكِ العَالم،

❖ نحنُ إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن أيَّةِ مُؤسَّسةٍ، أو عن أيَّةِ دولةٍ، أو عن أيَّةِ مجموعةٍ؛ أكانت اقتصاديَّةً، عِلميَّةً، إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن هذهِ الأمثلة الَّتي أشرتُ إليها لابُدَّ أن نَعرِفَ طَبيعتها، وأن نَعرِفَ القوانينَ الَّتي تلتزمُ بها، فإذا كانَ حَدِيثُنا عن رِسالةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله لابُدَّ أن نعرفَ الموضوعَ مِن دَاخلهِ لا أن نَحكُمَ عليهِ مِنَ الخارج.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

رِسالةُ النَّبيّ؛ مرحلة التنزيل بدايتها ونهايتها:

❖ إنَّني أُحَدِّثكُم بِحسَبِ دين العترةِ الطاهرة لا شأنَ لي بِما تَعتقدهُ سقيفةُ بني ساعدة ولا شأنَ لي بما تعتقدهُ سقيفةُ بني طوسي، إنَّني أُحَدِّثكم عن دينِ العترةِ الطاهرة وعن ثقافةِ العترة الطاهرة؛ النَّبيُّ حِينما كانَ في مَكَّة بِدايةُ مَرحلة التَّنزيل، ثُمَّ انتقلَ إلى المدينة نِهايةُ مرحلة التَّنزيل.

إذاً هُناكَ مَرحلتان:

❁ **مرحلةُ مكَّة.**	التنزيل المنسوخ	دِينُ مَكَّة كانَ دِيناً بِدائيّاً ابتدائيّاً
❁ **ومرحلةُ المدينة.**	التنزيل الناسخ	دِينُ المدينةِ صارَ دِيناً تَفصيليّاً، دِيناً مُتطَوِّراً

مرحلة التأويل بدايتها والمقصود منها وتكاملها:

❖ وبانتهاءِ مَرحلة التَّنزيلِ في مكَّة بدأت مرحلةٌ جديدةٌ إنَّها مرحلةُ التَّأويل والَّتي بدأت مُنذُ بيعة الغدير، دِين مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله مِثلما نَسخَ الأديانَ السابقة فإنَّ مرحلة التَّأويل نَسختَ مَرحلة التَّنزيلِ منه،

❖ حينما دَخلنا في مرحلة التَّأويل؛ ما المقصود هنا؟

- حِينما أتحدَّثُ عن التَّأويل إنَّني لا أتحدَّثُ عن عِلْمٍ يُقالُ لَهُ عِلمُ التَّأويل، إنَّها مَرحلةٌ بِكُلِّ تفاصيلها،
- أنا أتحدَّثُ هُنا عن الدِّين عن الدِّين ولَيسَ عن عِلمٍ يُقالُ لَهُ التَّأويل، لأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله حينَ قالَ لِعَلِيٍّ: **(ستُقَاتِلُهُم عَلَىٰ التَّأوِيلِ مِثلَما قَاتَلتُهُم عَلَى التَّنْزِيلِ)**، ما كانَ يَقصدُ مِن أنَّكَ سَتُقاتِلهُم على عِلْم التَّأوِيل،
- لأنَّ النَّبيَّ لم يَكُن يُقاتِلُهم على عِلم التَّنزيل وإنَّما كانَ يُقاتِلُهم على الدِّينِ كُلِّه بِكُلِّ تفاصيلهِ، وعِلمُ التَّنزيلِ عِلمٌ مِن عُلوم الدِّين،
  - التَّنزيلُ مَرحلةٌ إنَّهُ الدِّينُ كُلُّه، التَّنزيلُ قد يُطلَقُ على القُرآن، التَّنزيلُ قد يُطلَقُ على تفسيرِ القُرآن، هذا عِلمٌ حِينما يُطلَقُ التَّنزيلُ على القُرآن هذا عِلْمٌ عِلمُ القُرآن،
  - وحِينما يُطلَقُ التَّنزيلُ على تفسير القُرآن هذا عِلمُ تَفسير القُرآن، لكنَّ النَّبيَّ حِينَ يَقُول لعليٍّ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما: **(ستُقَاتِلُهُم عَلَىٰ التَّأوِيلِ مِثلَما قَاتَلتُهُم عَلَى التَّنْزِيلِ)**، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الدِّينِ كُلِّه فإنَّ النَّبيَّ قَاتَلَ بِخُصوص الدِّينِ كُلِّه لا بِخُصوصِ عِلم التَّنزيل،

❖ التَّأوِيلُ مرحلةٌ بدأت مُنذُ بيعة الغدير حَيثُ اكتَمَلَ الدِّين، ومرحلةُ التَّأويل مَرحلةٌ تَدريجيَّةٌ كُلَّما تَقدَّمَ الزَّمانُ كُلَّما صارَ الدِّينُ أَعمق، ولِذا أُنْزِلت سُورةُ التوحيد والآياتُ مِن سورة الحديد وأمثالُ ذلك أُنزِلت للمُتعَمِّقينَ في آخرِ الزَّمان،

❖ في أوَّلِ زَمان الدِّين لم يَكُن هُناكَ مُتعَمِّقون، وإذا كانوا فَهُم نماذجُ خاصَّة، لكن حينما تتقدَّمُ مرحلةُ التَّأوِيل فإنَّ الأجواء تَسمَحُ بوجُودِ مُتعَمِّقين ولِذا أنزلَ اللَّهُ إليهِم؛ "سُورة التوحيد، الآياتِ من سورة الحديد"، وأمثالَ ذلك مِن كِتابِ الله.

❖ مَرحلةُ التَّأويل تدريجيَّةٌ يَتكامَلُ التَّأويلُ التكامُلَ الأوَّل عِندَ ظُهورِ إمامِ زماننا، ثُمَّ يترقَّى التَّأويلُ شيئاً فشيئاً حتَّى يَصِلَ إلى أعلى مراحلِ التكامُل الثاني في الدولة المُحَمَّديَّةِ في آخرِ عصر الرَّجعةِ العَظيمة، هُناكَ تتجلَّى رِسالَةُ نَبيِّنا.

❖ القُرآنُ واضحٌ واضحٌ القرآنُ واضحٌ جِدَّاً:

- ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾،
  - هذا لم يَتحقَّق لحدِّ الآن، وإنَّما كانت الرِّسالةُ في بِدايتها كانت مَرحلةً تَمهيديَّةً، بالضبط مِثلما كانت مرحلةُ مَكَّة تمهيديَّةً لِمرحلة المدينة، فلمَّا وصلنا إلى مرحلة المدينة نُسِخت مرحلةُ مكَّة، وحينما اكتملَ تَبليغُ الوحي رَحلَ نَبيُّنا عن الدُّنيا وقبلَ أن يَرحل بدأت مَرحلةُ التَّأويل، والبِدايةُ مِن بَيعة الغدير،

مرحلة بيعة الغدير حيث اكتمل تبليغ الوحي ← مرحلة المدينة التنزيلية الناسخة ← مرحلة مكة التنزيلية المنسوخة

الرسالةُ في بِدايتها كانت مَرحلةً تَمهيديَّةً

مرحلة التأويل يتسيدها أئمتنا- التكامل التدريجي

من بيعة الغدير ← إلى زمانِ ظُهورِ الحُجَّة بن الحسن

المرحلة الاولى حيث تكامل التأويل الاولي وهي تمهيد الى

المرحلةِ المهدويَّةِ القَائِميَّة وهي تمهيد الى

دُولُ الأَئِمَّة الَّتي تبدأُ بالدولةِ الحُسينيَّة بعدَ انتهاءِ العصر القائميّ وهي تمهيد الى

المرحلةِالعلوية (دولة علي دولة الدول) تستمر (40,00) سنة وهي تمهيد الى

للدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى الَّتي تَستمرُّ (50,000) سنة، إنَّها جنَّةُ الأرض حيث التكامل الكلي لمرحلة التأويل

❖ ليسَ الحديثُ هُنا عن دُولٍ كالدُولِ الأعضاءِ في هيئة الأُمَم المتحدة، المرادُ مِن الدولةِ مرحلةٌ زَمانيَّةٌ بِكُلِّ تفاصيلها تكونُ مُنسجِمةً ومُتوافِقةً مع الَّذي يُريدهُ صاحِبُ الدولة، ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾، إنَّها السُّننُ الإلهيَّةُ الحاكِمة، ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾،

❖ المقطعُ الزَّمانيُّ مُنذُ بدايةِ هذهِ السُّلالة والَّتي حدَّثتكُم عنها قبلَ قليل إنَّها سُلالةُ أبينا آدم،

جولة الباطل لا قيمة لها أَلافاً مِنَ السـنين

منذ بداية سلالة أبينا آدم ← إلى وقت الظهور

دولة الحق زمانها طويل وطويل وطويل جدا

من يوم الخلاص التحقق الاصغر لرسالة نبينا ← إلى نِهايةِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ التحقق الاعظم لرسالته

الجانبُ الباطنيُّ للرِّسالةِ المُحَمَّديَّة؛

- فإنَّهُ صَلَّى اللّهُ عليه وآله يَتَّصِلُ بألطافهِ الخفيَّةِ بِكُلِّ الأُمَم، قد تقولونَ كيفَ يتحقَّقُ هذا؟ إنَّهُ التغييرُ النَّفسيُّ التدريجيُّ لِتلكَ الأُمم لِقَبُول الحقيقةِ،
- قد تقولونَ: مِن أنَّ النَّاسَ ترفضُ الدِّينَ وترفضُ الإسلامَ، أيُّ إسلامٍ تتحدَّثونَ عنه؟! إسلامُ مُحَمَّدٍ ليسَ موجوداً، النَّاسُ ترفضُ دِينَ الصَّحابةِ، وإذا كانوا يرفضونَ دِينَ الشيعةِ إنَّهُ دِينُ الطوسي،
- الرَّفضُ الموجودُ هُو لدين الصَّحابَةِ ودِين الطوسي، دِينُ مُحَمَّدٍ ليسَ موجوداً، دِينُ مُحَمَّدٍ سيظهرُ عِندَ ظُهورِ إمامِ زماننا، أمَّا هذا الَّذي نتحدَّثُ عنه إنَّها مُحاولاتٌ كي نَكُونَ قريبينَ، قريبينَ مِن فِناءٍ مِن أفنيةِ دِين العترةِ الطاهرة،
- دِينُ مُحَمَّدٍ هُو دِينُ القائم المهديّ، هذا هُو دِينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليه وآله، النَّاسُ ترفضُ الإسلامَ! مِن حَقِّهم أيُّ إسلامٍ هذا؟! إسلامُ الصَّحابَةِ هذا الإسلامُ الأعرابيُّ الوسخ، أم هُو إسلامُ الطُوسيِّين إسلامُ السَّفاهَةِ والسُّخف؟!
- إسلامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله هُو إسلامُ الحُجَّةِ بنِ الحسن والَّذي سيظهرُ في يوم الخَلاص، أمَّا نحنُ فإنَّنا نُحاولُ أن نتشبَّثَ بِشيءٍ مِن دِينِهم، أن نَتمسَّكَ بِشيءٍ مِن ثقافتهم، هذهِ هي الحقيقةُ مِن الآخر.
- ألطافُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله جاريةٌ حتَّى في زماننا لِماذا نُسَلِّمُ عليه في صلواتِنا؟ هل هُو مَيِّتٌ؟ إذا كانَ مَيِّتاً كيفَ نُسَلِّمُ على مَيِّتٍ؟! عِندَكُم عُقولٌ أو لا؟ نَحنُ في خاتمةِ كُلِّ صَلاةٍ نُسَلِّمُ على رَسُول الله، هل هُو مَيِّتٌ؟! إذا كانَ مَيِّتاً لِماذا نُسَلِّمُ عليه؟! ما هذهِ العُقُولُ السَّخيفةُ!!
- هل يَسمَعُنا أو أنَّهُ لا يَسمَعُنا؟ إذا كانَ لا يَسمَعُنا لِماذا نُسَلِّمُ عليه؟! ما هذهِ السَّخافةُ؟! إذا كانت القضيَّةُ رَمزيَّةً فإنَّنا نستطيعُ أن نفعلها في السَّنةِ مَرَّةً واحدة في الشهرِ مَرَّةً واحدة، في كُلِّ صلاةٍ يوميَّاً نُسَلِّمُ على رَسُول الله، لِماذا نُسَلِّمُ عليه؟
- لأنَّهُ حيٌّ، لأنَّهُ يَسمَعُنا، لأنَّهُ يَنظُرُ إلينا، لأنَّهُ يَرُدُّ علينا، لأنَّهُ يُدَقِّقُ في سِجلاتنا، لأنَّهُ يَتواصَلُ مع الخَلْقِ تَواصُلاً خفيَّاً بِألطافهِ الخفيَّة لِهذا نُسَلِّمُ عليه، وإلَّا لا معنى للسَّلامِ عليه.
- فَرِسالةُ نَبِيِّنا ستتحقَّقُ عِندَ ظُهورِ إمامِ زماننا هذا التحقُّق الأوَّل وهُو مُقدِّمةٌ للتحقُّق الأعظم، هذهِ الآيةُ الَّتي تكرَّرت في الكتابِ الكريمِ ثلاثاً: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾، جاءت في سورة التوبة وفي سورة الفتح وفي سورة الصف، هذهِ الآيةُ تُخبِرنا مِن أنَّها ستتحقَّقُ في يومِ الخَلاص هذا التحقُّق الأصغر، أمَّا التحقُّقُ الأعظم فإنَّها ستحقَّقُ في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.

اكتمال الدين والاسلام متى ودور ارسال الرسائل الى الامم وقانون جري الامور بالاسباب:

- حِينَ يَقُولُ القُرآنُ في الآيةِ (3) بعدَ البَسملةِ مِن سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾،
  - القُرآنُ يَتحدَّثُ هُنا عن حقيقةٍ واضحة مِن أنَّ الإسلامَ لم يَكُن كامِلاً في مَرحلة التَّنزيل، وإنَّما اكتملَ في مرحلة التَّأويل، فهل كانَ هذا الاكتمالُ اكتمالاً فِعليَّاً؟
  - هذا الاكتمالُ كانَ اكتِمالاً فِعليَّاً مِن جِهةٍ مِن حيثيَّةٍ بوجُودِ المعصوم، بوجودِ أمير المؤمنين، بوجودِ الأوصياءِ مِن بَعدِ رَسُول الله،

- وكانَ الاكتمالُ اكتمالاً استعداديّاً ما يُقالُ عنهُ؛ "اكتمالٌ بالقُوَّة"، بما أنَّ سِلسلة المعصُومِينَ ستستمرُّ إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد حيثُ يَكتَمِلُ الإسلامُ الحقيقيُّ عِندَ ظُهورِ إمامِ زماننا
- فهذهِ المرحلةُ التَّأويليَّةُ التدريجيَّة تَجعلُ الواقعَ مُستعِدّاً للوصولِ إلى مرحلةِ تكامُلِ الإسلامِ في يومِ الخلاص،

❖ في زمانِ كُلِّ إمامٍ لو أنَّ الفُرصة أُتِيحت للإمامِ المعصومِ في كُلِّ زَمنٍ مِن أَزمنَتِهم صلواتُ اللهِ عليهم لكانَ الأَئِمَّةُ هُم الَّذينَ يُؤدُّونَ دَورَ الرَّسُولِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله في إرسالِ الرَّسائلِ والرُّسُل إلى سائرِ الأُمَم،

❖ لكنَّ الظُروفَ الزَّمانيَّةَ هي الَّتي حالَت فِيمَا بَينَهُم وبَينَ هذا الأمر، كانوا يقومونَ بِحسَبِ المِساحةِ المُتاحة وبِحسَبِ الإمكاناتِ المتوفِّرة، لأنَّ الأَئِمَّة اشتغلوا وِفقاً لهذا القانون الَّذي بَيَّنَهُ لَنا إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عَليه: **(أَبَى اللَّهُ إِلَّا أن تَجْرِي الأُمُورُ بِأَسْبَابِها)**،

❖ الأَئِمَّةُ اشتغلوا بالأسبابِ المتوفِّرةِ العاديَّة ولم يتجاوزوا هذهِ الأسباب إلى وَلايَتهم، بإمكانِهم أن يُوفِّروا الأسبابَ الَّتي يُريدونَها لكنَّ هذا سيجعلُ الحُجَّة ضَعيفةً على النَّاس، إنَّما تكونُ الحُجَّةُ قَويَّةً على النَّاسِ في مرحلة التَّأويل التدريجي

❖ حِينما يكونُ المعصُومُ الَّذي يمتلكُ وَلايةً على الأشياء يكونُ مُتصَرِّفاً بحسبِ الأسباب الطبيعيَّة لِتوثيقِ الحُجَّةِ على النَّاس مِن أنَّ الأَئِمَّة هكذا فعلوا وهكذا قَالوا وكانت الظُروفُ الَّتي تَحكُمُهم هكذا وهكذا وهكذا، أعتقدُ أنَّ الصُورة صارت واضحةً وأنَّ الجوابَ صارَ مُناسِباً للسؤال الَّذي قرأتهُ عليكم.

❁ **السؤالُ الثاني:**

❖ **مَعاجِزُ أهل البيت عليهُم السَّلام ما هُو الدَّليلُ عليها الآن في زماننا - إنَّها المعاجِزُ الَّتي حدثت في أيَّامِهم في عصر الحُضور - وكَيفَ نُثبِتُ ذلكَ للغَربيِّينَ واليابانيِّينَ وغيرهم وكذلكَ لنا كشبابٍ نَعيشُ في هذا الزَّمانِ وبالوثائق؟!**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

مرة نتحدث عن انفسنا ومرة نتحدث عن الاخر(الغَربيُّون اليَابانيُّون):

❖ **بالنِّسبةِ لنا نحنُ الَّذينَ نَدَّعي أنَّنا على دِينِ العِترة** ؛ فإنَّ المعاجِزَ هذهِ تكونُ ثابتةً عِندَنا حِينما نكونُ على تَواصُلٍ معَ ثَقافةِ العترةِ الطاهرة، حِينما نَكُونُ على تَواصُلٍ معَ ذِكر العترةِ الطاهرة والحدِيثِ عن شُؤونِهم،

❖ لأنَّنا حِينَ نَتعايشُ معَ ثَقافَتِهم، وحِينما نَعيشُ في أجوائهم الَّتي نقومُ نحنُ بِصناعتها وبتكوينها وبِنائها وهَندسَتِها فإنَّ الأمرَ سيكونُ سَهلاً بالنِّسبةِ إلينا، خُصوصاً إذا أضفنا إلى ذَلِكَ التجربةُ الدِّينيَّة، المعاناةُ الدِّينيَّة، حقائقُ العقيدةِ وحقائقُ الثقافةِ العقائديَّةِ تحتاجُ إلى تجربةٍ تحتاجُ إلى مُعاناةٍ نَفسيَّةٍ.

❖ لكن إذا كانَ فيما بيننا وبينَ ثقافةِ العترة الطاهرة حاجزٌ، فاصلٌ، مسافةٌ، فإنَّ حالَنا سيكونُ كحالِ الآخر، سأُجيبُ حينما يكونُ الكلامُ عن الآخر،

❖ لكنَّنا إذا كُنَّا على تواصلٍ مع ثقافةِ العترة الطاهرة فماذا يعني ذلك؟

- يعني أنَّنا نُفَكِّرُ بالطريقةِ الَّتي تتناسَبُ مع ثقافة العترة وهي الطريقةُ الَّتي يُريدُ منَّا أئمَّتُنا أن نُفَكِّرَ بها، كُلُّ مجموعةٍ في هذا العالم لها طريقةٌ تُفَكِّرُ بها،

- أتحدَّثُ عن المجموعاتِ العقائديَّةِ، أتحدَّثُ عن المجموعاتِ الَّتي تتبنَّى فِكراً خاصَّاً بها، كُلُّ مجموعةٍ لها طريقتُها في التفكير، نحنُ أيضاً إذا كُنَّا نتواصَلُ مع ثقافةِ العترةِ الطاهرة وبِصدقٍ وحُبٍّ فإنَّ طريقةً من التفكيرِ ستكونُ مُعتَمَدةً عِندَنا، إذا كُنَّا مُتواصلينَ مع ثقافة العترة ويُضافُ إلى هذا التجربةُ الدِّينيَّة إنَّها المعاناةُ النَّفسيَّة.

❖ بغض النَّظرِ عن المجموعات المختلفة نحنُ في واقعنا الشيعيّ وهذا أمرٌ معروفٌ في الوسط الشيعيّ عموماً نحنُ في واقعنا الشيعيّ؛ هُناكَ الكثيرُ والكثيرُ مِن الكرامات، إمَّا أن تتحقَّقَ في حياتِنا، وإمَّا أن تتحقَّقَ في حياةِ الآخرين، مرَّةً نتلمَّسها في حياتِنا، ومرَّةً نتلمُّسها في حياةِ الآخرين،

❖ وحينما أتحدَّثُ عن الكراماتِ إنَّها معجزاتٌ، أمورٌ يعجزُ الإنسانُ عن الإتيانِ بِها وتتحقَّقُ لهُ، فماذا تُسمُّون هذا، حتَّى لو كانَ الأمرُ بسيطاً من نظر الآخرين لكنَّهُ بالنسبةِ إليه هو أمرٌ مُعجِزٌ، في أجوائنا الدِّينيَّةِ الشيعيَّةِ في الماضي وفي الحاضر الشيعةُ يعرفونَ هذا؛

❖ حينما نُشدِّدُ العلاقة والرابطةَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، رُبَّما الآخرون يُكَذِّبونَ هذا رُبَّما الآخرون يَعدُّونَ هذا من أكاذيب الشيعة، رُبَّما الآخرون يَعدُّونَ هذا من أوهامِ وهلوسات الشيعة، رُبَّما ورُبَّما ورُبَّما،

❖ هُناكَ الكثيرُ من الكراماتِ والَّتي هي أمورٌ يعجزُ عنها الشخص، يعجزُ عن الوصولِ إليها، يعجزُ عن إتيانِها، لكنَّها تتحقَّقُ لهُ من دُونِ أسباب، من دُونِ سعيٍّ، من دونِ مُساعدة الآخرين، إنَّها معجزاتٌ،

❖ والمعجزاتُ أمورٌ نسبيَّةٌ، رُبَّما يَنظرُ الرائي من بعيد لا يراها مُعجزةً لأنَّهُ لا يعرفُ أسرار الَّذي وقع، لا يعرفُ التفاصيل، بالنِّسبةِ للشخصِ الَّذي وقعت لهُ فإنَّهُ يعرفُ فيما بينهُ وبينَ نَفسهِ هذهِ معجزةٌ تحقَّقت لهُ من قِبلِ أئمَّتِه،

❖ إذا جمعنا ما بينَ الثقافةِ وما بينِ التجربةِ الدِّينيَّة وهي ليست خاصَّةً بأحد، وحينما تَحدُثُ لأحدٍ من الشيعةِ لا يعني أنَّ هذا الشيعيَّ ليسَ بمُخطئٍ ولا يعني أنَّ هذا الشيعيَّ صارَ مُقرَّباً من المقرَّبين أبداً، هذهِ أمورٌ تحدثُ عِندَ الكثيرين، وأكثرُ الشيعةِ في الأجواءِ الولائيَّةِ يعرفونَ هذا، وهذا ما هو بأمرٍ غريبٍ، البعيدونَ عن هذا الواقع رُبَّما يستغربونَ هذا الأمر،

❖ ولذلكَ قُلتُ إذا كُنتُ أتحدَّثُ عنَّا وليسَ عن الآخَر فإنَّ المعاجز هذهِ الَّتي ذُكرت في الرواياتِ والأخبار تكونُ ثابتةً عِندَنا بل من الأمورِ البديهيَّةِ والبديهيَّةِ جدَّاً، مثلما يقرأُ حمزة الزغيّر في إحدى قصائدهِ يُخاطبُ أمير المؤمنين والقصيدةُ من نَظمِ كاظم منظور الكربلائي:

ما نعتِجب بيك.. نحنُ لا نعجَبُ يا أمير المؤمنين..
ما نعتجب بيك نِدري بِقُدرتك مِن قُدرة الله تحرك الأفلاك

❖ **أمَّا إذا كانَ الحدِيثُ عن الآخر؛** الحديثُ عن الآخر سيكونُ مُختلفاً، الآخرُ أليسَ عِندَهُ تأريخ وهُناكَ الكثيرُ مِن الوقائعِ والأحداث مِنها الوقائعُ الاعتياديَّةُ، ومِنها الوقائعُ الغَريبةُ،

❖ هُناكَ أُناسٌ عادِيُّونَ في تأريخِ كُلِّ الأُمَم مِن قادةٍ عَسكريِّينَ، إلى أطبَّاء، إلى شُعراء، وهُناكَ نماذجُ مُميَّزةٌ، هُناكَ النَّوابغُ مِن السياسيِّينَ، مِن العسكريِّينَ، مِن الأطبَّاءِ، مِن الشُّعراء، مِن الفيزيائيِّينَ، مِن الجغرافيِّينَ، مِن الفنَّانين إلى غيرِ ذلك، فما يُنقَلُ عَنهُم كَيفَ يُصَدِّقهُ الغَربيّون اليابانيّون الآخرون لأنَّ السؤالَ ذَكرَ الغَربيِّينَ واليابانيِّين، كيفَ يُصَدِّقُ هؤلاء بهذهِ الوقائع؟

❖ إنَّهُ التأريخ، وكيفَ يتعاملونَ مع التأريخ؟ عِندَهُم وسائلُهم للتأكُّدِ مِن هذهِ المعلومات، الأمرُ هُوَ هُوَ يجري معَ مَعاجِزِ أهل البيت، لقد ذُكِرت في الكُتُب، فالكُتُبُ موجودةٌ والوقائعُ مُؤرَّخةٌ، فَمثلما تَثبُتُ التفاصيلُ في تأريخِ أُمَمِهم عِندَهُم إذا أرادوا أن يَتأكَّدوا مِن هذهِ الوقائع عليهِم أن يُطَبِّقوا الأسلوبَ الَّذي يُطَبِّقونهُ في إثباتِ الوقائعِ والتفاصيلِ الَّتي قد تكونُ دِينيَّةً، قد تكونُ سياسيَّةً، قد تكونُ أدبيَّةً، قد تكونُ عَسكريَّةً، قد تكونُ وقد تكون، عِندَهُم تأريخ وعِندَهُم أسلوبٌ في التأكُّدِ مِن هذهِ الوقائع، إذا أرادوا أن يَتأكَّدوا فإنَّ التأريخَ موجودٌ عِندَنا وعليهِم أن يُطَبِّقوا أسلوبَهُم في البحث، قد تُصبِحُ هذهِ الأشياءُ ثابتةً عِندَهُم وقد لا تُصبِحُ ثابتةً عِندَهم هذا أمرٌ راجعٌ لطريقةِ بَحثِهم وتحقيقهم.

❖ أمَّا إذا دخلوا في جَوِّنا وصاروا جُزءاً مِن عِندَنا الأمرُ هُوَ هُوَ التواصُلُ مع الثقافةِ، معَ التجربةِ الدِّينيَّةِ فإنَّ الأمورَ ستُصبِحُ بديهيَّةً، وهذا هو الواقعُ الَّذي نعيشُ فيه، إجابةٌ إجماليَّةٌ يُمكِنني أن أُفَصِّلَ أكثر، ولكنَّني أعتقدُ أنَّ الإجابة إلى هذا الحدِّ كافيةٌ.

❁ **السؤالُ الثالث: ما هو الدَّليلُ على أنَّ أهلَ البيت هُم الأعلَمُ في كُلِّ العُلُوم وحتَّى في الرياضيات والفيزياء والطب و و و إلى آخرِه؟!**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

الدَّليلُ بالنِّسبةِ لنا إذا كُنَّا على تَواصُلٍ مع ثقافةِ العترةِ الطاهرة:

❖ فإنَّ قُرآنَهُم يقول في الآيةِ (12) بعدَ البسملةِ من سورةِ يس:

- ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، الرياضياتُ، الفيزياءُ، الطبُّ وسائر العُلوم وسائرُ الأشياء وكُلُّ شيءٍ كُلُّ هذا داخِلٌ في هذهِ الآية
  - أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه يقول: (**أَنَا هُو هَذا الإِمَامُ الْمُبِين الَّذِي أُحْصِيَ فِيْه كُلُّ شَيْء**).

❖ ونقرأ أيضاً في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة:

- (**وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم**)،
  - كيفَ تكونُ كُلُّ الأشياءِ ذَليلةً لهُم وهُم لَيسُوا على عِلمٍ بها؟ لابُدَّ أن يَكونوا على عِلمٍ بِكُلِّ شيء، اللَّهُ هُو الَّذي عَلَّمهُم.

❖ نحنُ حِينما نقرأُ في دُعاء شهر رجب المروي عن إمامِ زمانِنا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللهِ عليه:

- (نُخاطِبُ اللّه - **لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها** - لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبينَ حَقائقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**).

❖ ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾،

- هذهِ الرؤيةُ الإحاطيَّةُ الكامِلة، لو لم يَكُونوا على عِلمٍ بأصلنا وبِمُستقبلنا وبما يَجري حَولنا ومن أينَ جِئنا وإلى أينَ نَحنُ ذاهبون وماذا يجري في بَواطِننا وماذا يرتبطُ بِنا،
- إنَّهُم على عِلمٍ بالخارِطَةِ العَالَميَّةِ كُلِّها وعلى عِلمٍ بخرائطنا الخاصَّةِ بِنا، ولِذا فإنَّهُم يَطَّلعونَ علينا اطِّلاعةً إلهيَّةً إحاطيَّةً شاملةً كاملة،
- إنَّها رؤيةُ اللّه رُؤيتُهُم، رؤيةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذهِ عقيدتُنا نحنُ فما قيمةُ هذهِ العناوين، ما قِيمةُ الرياضيات والفيزياء والطبّ؟! هذهِ عُلومٌ أرضيَّةٌ نحنُ نَراها على قِيمةٍ، نَحنُ نراها مُهِمَّةً لِحياتِنا لأنَّها

مُهِمَّةٌ فِعلاً في حياتنا، لكنَّها لا تُمثِّلُ شيئاً بالقياسِ إلى عِلمِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، هذهِ شؤونٌ خلقيَّةٌ طارئة،

عُلومٌ دُنيويَّةٌ زَمانيةٌ يحتاجُها الإنسانُ لزمانهِ:

- عالِمُ الرياضيات إذا ما ماتَ فإنَّهُ يتركُ الرياضياتِ خَلفَهُ، يَترُكُ كُتُبهُ وأرقامهُ ومُعادَلاتهِ وقوانينَ الرياضيات ويترُكُ كُلَّ شيءٍ وَراءه ويذهبُ إلى قبرهِ وحيداً مِن دُونِ رياضيات، وهكذا الطبيبُ، وهكذا الفيلسوفُ، وهكذا وهكذا وهكذا،
- هذهِ الأشياءُ نَحتاجُها حاجةً وَقتيَّةً، ولِذا فإنَّ العُلومَ هذهِ تُسمَّى؛ "بالعُلومِ الزَّمانيَّة"، لأنَّها عُلومٌ دُنيويَّةٌ زَمانيةٌ يحتاجُها الإنسانُ لزمانهِ، لحياتهِ اليوميَّة، ما قيمةُ الأرضِ بِكُلِّ تفاصيلها؟ كوكبٌ صغيرٌ،
- أتعلمونَ أينَ نقعُ نحنُ في مَجرَّةِ درب التبَّانة؟ نحنُ على الحاشية، نحنُ على الحاشية، نحنُ على حاشيةِ دَرب التبَّانة، المجموعةُ الشَّمسيَّةُ تقعُ على حاشيةِ درب التبَّانة، نحنُ على حاشيةِ مجرَّتنا، ومجرَّتُنا ما هي المجرَّةُ الوحيدةُ في هذا الكون، هُناكَ مَجرَّاتٌ، ومَجرَّاتٌ، ومَجرَّاتٌ
- لم يستَطِعُ العِلمُ المعاصِرُ بِرَغم تَقدُّمهِ أن يعرفَ عددَ المجرَّات، هذهِ الأشياء صغيرةٌ نحن نراها كبيرةً لأنَّنا نعيشُ في قوقعةِ وجُودِنا، نحنُ نعيشُ في قوقعةٍ، ما قيمَتُنا نَحنُ وما قِيمةُ كوكبنا، نحنُ نرى لأنفُسِنا خطراً عظيماً وعلى أيِّ حالٍ، وعلى أيِّ حالٍ.

أمَّا بالنِّسبةِ للآخرين:

- بالنِّسبةِ للآخرين لا نَستطيعُ أن نُثبِتَ هذا لهم، إلَّا إذا أثبتنا ما نَعتقدهُ مِثلما بَيَّنتُ لَكُم إذا استطعنا أن نُثبِتَ هذا لهم حينئذٍ تَثبُتُ هذهِ المعلومة، وإلَّا فعلينا وعليهِم أن ننتظرَ ظُهورَ إمامِ زماننا وحينئذٍ نقولُ لَهم هذا إمامُنا وسلوه.
- روايةٌ جميلةٌ يذكُرُها الكليني في (الكافي)، في الجزء الأوَّل، وهذهِ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ في الصفحةِ ا(192)، الحديثُ (4): **بِسندهِ** - بِسند الكُليني - **عَن يُونُس بنِ يَعقُوب قَالَ:**
  - **كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد الله** - الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **فَوَرَد عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أَهْل الشَّام فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلامٍ** - "صَاحِبُ كَلامٍ"؛ إنَّهُ عِلمُ الكلام، عِلمُ الجَدَل، عِلمُ العقائد –**وَفِقْهٍ وَفَرَائِض** –
    - المرادُ مِنَ الفرائض بِحسَبِ ما هُو مَعروف ما يرتبطُ بأحكام الميراث وحِسابَاتِها وأرقامِها هذا هو المعروف عن هذا المصطلح –
  - **وَقَد جِئتُ لِمُنَاظَرةِ أَصْحَابِك، فَقَالَ أَبُو عَبد الله** - إمامُنا الصَّادقُ يقولُ لهُ - **كَلامُكَ مِن كَلامِ رَسُول الله أو مِن عِنْدِك؟** - أنتَ تُريدُ أن تُناقِش بأيِّ كلامٍ –
  - **فَقَالَ: مِن كَلامِ رَسُول الله وَمِن عِنْدِي، فَقَالَ أَبُو عَبْد الله: فَأَنْتَ إِذاً شَرِيكُ رَسُول الله، قَالَ: لَا، قَالَ: فَسَمِعتَ الوَحيَ عَن الله يُخْبِرك؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُول الله؟ قَالَ: لَا، فَالْتَفَتَ أَبُو عَبد الله إِلَيّ** - إلى يُونُس - **فَقَالَ: يَا يُونُسَ بنِ يَعقُوب هَذا قَدْ خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّم** - ثُمَّ يبدأُ النِّقاش مع أصحاب الإمام الصَّادق الروايةُ طويلةٌ. إلى أن يكونَ النِّقاشُ فِيما بينَ الشامي وهِشام بن الحكم:
  - **فَقَالَ الشَّامِيُّ: يَا هَذا** - يقولُ لهشام بنِ الحَكَم - **مَنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْق أَرَبُّهُم أَوْ أَنْفُسُهُم؟** -

- "أَنْظرُ"؛ يعني الأكثرُ حِكْمةً، الأكثرُ اهتماماً، مَن هُو الأكثرُ حِكْمةً والأكثرُ اهتماماً والأكثرُ تربيةً ورِعايةً اللهُ أم النَّاس لأنفُسِهم؟ -

- **فَقَالَ هِشَام: رَبُّهُم أَنْظَرُ لَهُم مِنْهُم لِأَنْفُسِهِم، فَقَالَ الشَامِيُّ: فَهَل أَقَامَ لَهُم مَن يَجْمَعُ لَهُم كَلِمَتَهم وَيُقِيمُ أَوَدَهُم** - "أَوَدَهم"؛ خَلَلَهُم ونَقصَهُم وعَيبَهم - **وَيُخبِرُهُم بِحَقّهِم مِن بَاطِلِهِم؟ قَالَ هِشَام: فِي وَقْتِ رَسُولِ اللهِ أو السَّاعَة؟ قَالَ الشَامِيّ: فِي وَقْتِ رَسُولِ اللهِ رَسُولُ اللهِ** - هذا واضح - **وَالسَّاعَةِ مَن؟** - في هذهِ السَّاعة مَن هُوَ؟ - **فَقَالَ هِشام: هَذَا** - أشارَ إلى الإمام الصَّادق - **هَذا القَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيهِ الرِّحَال وَيُخبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالأَرْض وِرَاثَةً عَن أَبٍ عَن جَدّ، قَالَ الشَامِيُّ: فَكَيفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِك؟ قَالَ هِشَام: سَلْهُ** - سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَك هَا هُو بَينَ يَدِيك - **قَالَ الشَامِيُّ: قَطَعتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُؤَال، فَقَالَ أَبُو عَبْد اللهِ** - مِن دُونِ أن يَسألَ الشامي - **يَا شَامِيُّ أُخْبِرُكَ كَيفَ كَانَ سَفَرُك وَكَيفَ كَانَ طَرِيقُك كَانَ كَذَا وَكَذا، فَأَقْبَلَ الشَامِيُّ يَقُول: صَدَقْتَ، أَسْلَمتُ لِلّه السَّاعة** - أَعلنَ إسلامَهُ - **فَقَالَ أَبُو عَبد اللهِ: بَل آمَنْتَ بِاللهِ السَّاعَة، إِنَّ الإِسْلامَ قَبْلَ الإِيْمَان** - هذا الإسلامُ الظَّاهِر - **وَعَلَيهِ يَتَوَارَثُون وَيَتَنَاكَحُون وَالإِيْمَانُ عَلَيهِ يُثَابُون، فَقَالَ الشَامِيُّ: صَدَقْت فَأَنَا السَّاعَة أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهِ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَأَنَّكَ وَصِيُّ الأَوْصِياء** - هذهِ الشهادةُ الثَّالثة الَّتي هي شرطٌ أساسيٌّ في إعلان الإسلامِ والإيمان - إلى آخرِ الحديث لأنَّ الحديثَ طويلٌ، فَهِشامُ هُنا قالَ لهُ: هَذا هُو القَاعِد سَلهُ، ولِذا قُلتُ لَكُم مِن أنَّهم إذا أرادوا أن يَعرِفوا الحقيقة فَعلَيهم أن يَنتَظِروا ظُهورَ إمامِ زماننا وحينئذٍ عليهم أن يَسألوه كي يَعرِفوا الحقيقة، أو أنَّهم إذا اقتنعوا بِما عِندَنا مِن عَقيدةٍ دِينيَّةٍ فإنَّ الأمرَ سيكونُ ثابِتاً بِسُهولةٍ واضحة.

في خُطبة البيان الثانية؛

❖ هُناكَ خُطبةُ البيان الأولى مِن خُطَبِ أمير المؤمنين وهُناكَ الخُطبةُ الثانية، إنَّني أقرأ عليكم من (إلزام النَّاصب في إثبات الحُجَّة الغَائِب)، للمُحدِّث اليزدي الحائري عليّ اليزدي الحائري، طبعةُ مُؤسَّسةِ الأعلمي/ بيروت - لبنان/ وهذا هو الجزء (2)/ في الصفحةِ (189)، أميرُ المؤمنين وهُو يُحَدِّثُنا عن قائمِ آلِ مُحَمَّد في وقتِ ظهورِهِ الشريف:

- **وَسَيُدْعَى إِلَيْهِ مِن سَائِرِ البِلاد الَّذِيْنَ ظَنُّوا أَنَّهُم مِن عُلَمَاء الدِّيْن –**
  - إنَّهم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، إنَّهم الطوسيّونَ إن كانوا في العِراق في إيران في لُبنان في دول الخليج في باكستان في الهند في كُلِّ مكان –
- **وَفُقَهَاء اليَقِين وَالحُكَمَاء وَالْمُنَجِّمِين وَالْمُتَفَلْسِفِين وَالأَطِبَّاء الضَّالِّيْن وَالشِّيْعَة الْمُذْعِنِين** - الَّذينَ يُذعِنونَ لِهؤلاء لِعُلماء الدِّينِ ولِعُلماء الدُّنيا، فماذا يجري؟ - **فَيَحكُمُ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ فِيْمَا كَانُوا فِيْهِ يَخْتَلِفُون** - حينئذٍ ستتَّضِحُ الحقائق وتكونُ جَلِيَّةً وبَيِّنةً في زمان الحقيقةِ وفي زمان العدالةِ وفي زمان الحِكمةِ وفي زَمانِ رَحمةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم جمعين.

رِسالةٌ عِراقيَّةٌ أُخرى:

لديَّ فُرصةٌ أن أعيشَ في الولايات المتحدة وأنا حاليَّاً أعيشُ في العراق مع زوجتي وأطفالي، إنَّهُ يَطلبُ النَّصيحة.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

دائماً أقولُ هذا الكلام وأقولهُ الآن:

- مِثلَ هذا السؤال قد وَردَني كثيراً: الَّذينَ يَعيشونَ في أوطانِهم ولَيست عِندَهُم مِن مُشكلة لا أنصحُهم أن يُغادِروا أوطانَهُم، إذا كانوا في ضِيقٍ في المدينة الَّتي يَعيشونَ فِيها في بلدهم فلينتقَلوا إلى مدينةٍ أخرى.
- وأقولُ للسائلِ ومن الآخر: إذا أردتَ أن تُحافِظَ على أُسرتكَ وأطفالِكَ فابقَ في بَلدك وابقى بينَ أهلِك، إنَّني أُحَدِّثكَ عن تجربةٍ وعن مُعاناةٍ طويلةٍ فقد رأيتُ بِلاداً عربيَّةً ورأيتُ بِلاداً إسلاميَّةً، رأيتُ بِلاداً إسلاميَّةً شِيعيَّةً وسُنيَّةً، وتَنقَّلتُ في البلدان ورأيتُ بِلاداً غربيَّةً،
- **النَّصيحةُ الَّتي أُقَدِّمها لك:**
  - إذا لم تَكُن عِندَكَ مِن مُشكلةٍ لا تُغادِر بلدك، إذا كُنتَ تُعاني من مشكلةٍ فهذا أمرٌ آخر، قد يُعاني الإنسانُ مِن مُشكلةٍ أمنيَّةٍ أو مِن مُشكلةٍ اجتماعيَّةٍ أو مِن مُشكلةٍ صحيَّةٍ ولا يجدُ حَلَّاً لهذهِ المشكلةِ إلَّا بالخروجِ مِن بَلدهِ وأن يعيشَ في بلدٍ آخر هذا أمرٌ آخر، هذهِ حالاتٌ استثنائيَّةٌ،
  - المشاكلُ الأمنيَّةُ، المشاكلُ الاجتماعيَّةُ، المشاكلُ الصحيَّة، إذا كانَ الإنسانُ يُريدُ إكمالَ دراستهِ ولا يجدُ مَجالاً إلَّا بالدراسةِ خارجَ بلدهِ، أن يَكون عِندَ الإنسانِ مَشروعٌ مُهم غايةٌ مهمَّة، بحيث أنَّها تستحقُّ أن يُسافِرَ إلى الخارج وأن يُضَحِّي بأمورٍ مُهِمَّة،
  - الَّذي يخرجُ مِن بلدهِ لأُمورٍ سلبيَّةٍ مُعيَّنة يستطيعُ أن يَتحمَّلها وهُو يعتقدُ أنَّهُ سيجدُ كُلَّ شيءٍ بنحوٍ إيجابي لا يُوجدُ مكانٌ في العَالَمِ يكونُ كُلُّ شيءٍ فيهِ إيجابيَّاً،
  - كُلُّ البُلدان الَّتي رأيتُها ولِي تَجربةٌ فِيها هُناكَ ما هُو إيجابيٌّ وهُناكَ ما هُو سلبيٌّ في هذهِ البلاد الَّتي نعيشُ فِيها، هُناكَ ما هو إيجابيٌّ، وهُناكَ ما هو سلبيٌّ، الحياةُ كُلُّها هكذا،
  - وكما قُلتُ لكَ قبلَ قليل: إذا أردتَ أن تُحافِظَ على عائلتك وعلى علاقتك بزوجتك وأطفالك بالنحو الَّذي تعوَّدت عليه وبحسبِ ثَقافةِ مُجتَمِعك فلا تُغادِر بلدك لأنَّ الأمورَ ستتغيَّرُ وتتغيَّرُ حِينما تُغادِرُ بَلدك، وربَّما تأتيكَ ساعةٌ تلعنُ فيها السَّاعة الَّتي غادرت فيها بَلدك.

أتمنَّى لي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....

مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...

www.alqamar.tv